المبادرة.. وقصة سفينة «دريا دولت»

< في 19 يناير عام 1839 افتعل الكابتن البريطاني هينس قصة غرق السفينة البريطانية «دريا دولت» في البحر العربي بقرب سواحل أبين كذريعة لاحتلال عدن وجزء غالٍ من اليمن..

وتبدو اليوم المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية أشبه بتلك الذريعة، حيث صار سفراء بعض الدول يستخدمونها كورقة ضغط بل سلاح قذر لتفكيك وتمزيق وحدة اليمنيين وضرب قوتهم وإنهاك جيشهم وإحراق ونهب ثرواتهم.. وتقسيمهم إلى فسيفساء صغيرة وضعيفة تذكرنا بتلك الإمارات والمشيخات والسلطنات التي أوجدها البريطانيون قبل أكثر من قرن لتمزيق اليمن وإضعاف الشعب وإنهاكه الى درجة لا يستطيع فيها حتى مجرد الحديث عن السيادة والقرار اليمني المستقل..

رئيس التحرير

< يطالب المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه - وبمثالية وبراءة تذكرنا بمثالية الصحابة رضوان الله عليهم - بتنفيذ المرحلة الاولى من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٠١٤ ، وهذا يزعج السفير الامريكي كثيراً وسفير الاتحاد الأوروبي.. واللذين يستنفران قواهما ويهرعان لتقوية وطمأنة الاصلاح وعلي محسن وأولاد الاحمر في لقاءات حميمية متواصلة في محاولة لإضفاء شرعية دولية لهم من خلال فرض وجودهم العسكري في العاصمة بطريقة تشجع التمرد على الرئيس عبدربه منصور هادي بشكل واضح لأن بقاء هذه الحالة النشاز لا تحكمها نصوص المرحلة الاولى أو الثانية من الآلية التنفيذية لكنها تؤكد خطورة اللعبة التي يخوضونها عن جهالة أو بقصد..

كما أن ما يحدث يستخدم ذريعة ليس لإضعاف المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وإنما خلافاً لما فيها من رسائل تجاوزت العرف الدبلوماسي.. إلاّ أنها تكشف عن مخطط لإضعاف الجميع بما في ذلك الاخ المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية، فالاهتمام الدبلوماسي الذي يحظى به علي محسن الاحمر ومقر الفرقة الذي بات مزاراً للسفراء يشبه المنطقة الخضراء في بغداد يخفي خلفه مخاوف كثيرة خصوصاً في ظل تجاهل وتهميش واضح لوزير الدفاع والذي لا يلتفت اليه السفراء -للأسف الشديد.

< من حق المؤتمر أن يغضب عندما يجد أن مسببات الأزمة مازالت حاضرة في الوقت الذي أصبح بعض السفراء يستخدمون المبادرة وآليتها للانتقام كأصحاب البارات ومحلات القمار في ولاية تكساس عندما يستخدمون مسدس أبو عجلة كحل للتخلص من طرفي «الكابوي» بوضع طلقة رصاص واحدة وتدار العجلة ويجتمع مسلوبو العقول ليشاهدوا ذلك القمار القاتل الذي ينتهي بمقتل أحدهم نفسه فيما يظل الكازينو وحده هو المستفيد من موت رعاة البقر.

الإصلاح يقاتل مع أمريكا ضد القاعدة ويستخدم الأحزمة الناسفة مع القاعدة ضد أمريكا

إذاً ليس المهم حل الأزمة وإنما استخدامها لتنفيذ أجندة بعض الدول.. وما يحز في النفس أن قيادة الاصلاح مثلما تجاهلوا وغضوا الطرف عن اغتصاب المارينز للقاصرات اليمنيات داخل السفارة الامريكية وتحفظوا على التفاصيل والاسماء صاروا يهتفون ويرقصون ويبيحون للسفراء اغتصاب المرحلة الاولى من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، ولا يستشعرون خطورة الهرولة الى أين ستقود البلاد جراء ذلك التنازل وثمنه الباهض أو يتوقفون أمام مسؤوليتهم الدينية والتاريخية والوطنية ودورهم في تنفيذ هذا الاتفاق الذي اختاره الجميع لحل الأزمة وتجنيب الشعب اليمني واليمن الأخطار، باعتبار ذلك الاتفاق قد فوت الفرصة على المتربصين شراً باليمن.

< إن من يعتقد أن التهرب أو الاحتيال من تنفيذ اتفاق التسوية السياسية سيهزم المؤتمر الشعبي العام وحلفاءه فهو واهم وعليه أن يدرك أن من يخون ويسعى لهزيمة شعبه ووطنه لن ينتصر أبداً، فما يحدث اليوم من استقواء بالخارج وخروج على المبادرة يشارك بشكل مباشر في إنهاك اليمن شعباً واقتصاداً وجيشاً ولا يستطيع حزب الاصلاح أن ينكر أبداً أنه اليوم هو من يدفع الثمن أكثر .. فها هو يقاتل القاعدة مع الامريكان ويقاتل الأمريكان مع القاعدة.. ويقاتل ضد الجيش وفي ذات الوقت يقاتل ضد الحراك والحوثيين والاشتراكي وضد الشباب في الساحات وغيرهم.

بالتأكيد هذا التخبط الجنوني عمل انتحاري غير مسبوق، وعلى الإصلاح ان يراجعوا أنفسهم قليلاً.. فإذا استمروا في المراهنة على وعود وتفسيرات بعض السفراء لنصوص المبادرة وآليتها سيجدون أنفسهم أمام نهاية مرتديي الاحزمة الناسفة.. لكن ذلك سيكون متأخراً بعد أن ألحقوا كارثة حقيقية في اليمن والشعب.

ومن أجل تلافي هذا الانتحار نجد أنه من الواجب التذكير أن المؤتمر والزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر حذر مبكراً من استحالة حكم اليمن من قبل طرف سياسي واحد أو أن يلغي أحد الآخر.. ولهذا وانطلاقا من المسؤولية الوطنية والتاريخية والدينية حرص الزعيم علي عبدالله صالح على التوقيع على المبادرة لحل الأزمة وتنازل عن الرئاسة ورئاسة الحكومة وغيرها من أجل تجنيب الوطن الحرب الأهلية والصوملة والافغنة..

غير أن المشترك وبالتحديد الاصلاح

السفير الأمريكي يتعامل مع المبادرة بنفس الأسلوب مع القاصرات

يتعمدون العودة الى مربع العنف والدماء للتلاعب بالمبادرة بأساليب المحتال ولا يدري انه يلعب مع محتالين كبار.. ورغم ما حدث في البلاد الا أنه بإمكان اليمنيين إطفاء نيران الفتنة والتي لا تزال محاصرة بحكمة أبناء اليمن المخلصين من خلال تمسك جميع الاطراف السياسية بتنفيذ المبادرة وآليتها، وعدم السماح لكائن من كان باستخدام نصوصها لهزيمة أحد الاطراف، فمثل هذا الخيار لا يخدم اليمن ولا اليمنيين، فالذين يسعون للتضحية بالوطن والشعب ويفرطوا بالدين لهثاً وراء مصالحهم الخاصة وطمعاً في السلطة، التي يسيرون في طريق مليئة بالألغام، وعليهم أن يدركوا أن السفراء الذين يتجاهلون اليوم الحديث عن تنفيذ المرحلة الاولى من المبادرة وآليتها ويرفعون أصواتهم محرضين ومهددين بالهيكلة أولاً سيتخلون عنهم في أقرب منعطف، فالسفراء الذين يتخذون من اللواء الثالث حرس جمهوري مبرراً لتنفيذ أطماعهم.. غداً سينقلبون عليهم ويطالبون بتسليم الزنداني وحميد الأحمر وعلي محسن وغيرهم بنفس اسلوب تطويع وتفصيل نصوص القرار الدولي وفقاً لأهوائهم.

ومجدداً نؤكد ان المبادرة وآليتها تتحدث عن قرارات توافقية لذا فإن السكوت على تضخيم بعض القضايا أو القرارات من قبل بعض السفراء يطرح علامات استفهام كثيرة حول مصلحة الاصلاح من وراء ذلك.. وكان بالإمكان إذا كان ذلك عملاً بريئاً أن يتساءلوا لماذا يتجاهل السفراء قضية إنهاء انقسام الجيش ونجدهم يحدثون كل هذا الضجيج حول اللواء الثالث حرس جمهوري وهو لم يكن قط جوهر المشكلة أو أحد أسباب الأزمة..

أخيراً

لقد انتصر اليمنيون بالتوقيع على المبادرة وآليتها.. وخرجوا أبطالاً بفضل حكمة الزعيم علي عبدالله صالح.. ومن يسعى اليوم لتحقيق انتصار منفرداً لن يكون له ذلك بل قد يهزم الوطن، فما يحدث اليوم لليمن لن يقود إلا الى هزيمتنا جميعاً..

الحق يا علماء...!!

هشام عبدالله الحاج

< علماء الدين.. هذه الشريحة التي يجلها ويحترمها كل أبناء الشعب اليمني كونها هي الفئة التي تحمل مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وقد وصفهم الله بأنهم أكثر خشية من غيرهم فقال: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، وهؤلاء العلماء هم ورثة الأنبياء، ومن خلال هذه السطور لا يمكن أن أدعي أني عالم ولا يحق لي أن أعلق على علماء وإنما وضع البلاد هو الذي جعلني أكتب هذه السطور لأنصح علماءنا الأجلاء بأن يتركوا الحزبية والتحزب لأنهم يعلمون ماذا عملت في أوساط العلماء خلال خمسة عشر شهراً.. قسمت المجتمع والله دعا الى الوحدة فقال عز من قائل: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» قتلت النفس البشرية المسلمة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم».. قطعت الطرقات وخربت المصالح الخدمية وضيقت على الشعب معيشته وادخلت البلاد في أزمة اقتصادية وشردت الاطفال والنساء من منازلهم وانتهكت حرمة الله في الشهر الحرام وقطعت الأرحام ويتمت الاطفال وأرملت النساء وثكلت الأمهات، وهدمت المنازل فوق ساكنيها ودخلت الشحناء والبغضاء في قلوب العباد وحملت الاحقاد وزاد السلب والنهب وظهرت الطائفية والمناطقية.. أليس هذه كلها هي حرب على الله ورسوله وعين الفساد والله يقول: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم»، ونقول للعلماء: عندما وظف الدين لصالح الحزبية ما الذي حدث وحل من بلاء في البلاد أرأيتم عندما انقسم العلماء ما بين مؤيد ومعارض كيف اهتزت مكانتهم في قلوب المسلمين وكانوا في تيه ما بين أن يصدق هذا أو يصدق ذاك والكذب على المسلمين جريمة .. بالامس القريب التقى الرئيس المشير الركن/ عبدربه منصور هادي هيئة علماء اليمن مع العلم أنهم هيئة علماء الاصلاح، لكن هل هؤلاء العلماء سيراجعون أنفسهم وحساباتهم ويقفون مع القيادة السياسية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية صفاً واحداً ولو من باب الواجب عليهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال محاربة تنظيم القاعدة الذي يقتل النفس التي حرم الله.. ولماذا تجاهلوا الحديث عن إنهاء المظاهر غير الطبيعية مثل رفع المخيمات من الشوارع وأمام منازل المواطنين في الدائري والتحرير وكل الخيام وإعادة الامور الى ما كانت عليه قبل العام المشؤوم ٢٠١١م.. هل سيتحدثون الى الناس ويقولون ان الانقسام الحاصل كان خطأ حزبياً وأن المؤمنين أخوة وأننا تربطنا صلة ورابطة أخوية تتمثل في أرحامنا وأن قطيعة الارحام لا يجوز وقاطع الرحم ملعون في كتاب الله كما قال الله تعالى:«فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم».. أم ستظل الحزبية مسيطرة على عقول علماء الاصلاح وسيتمسكون بالحزبية بدلاً من أن يكونوا علماء أمة مهمتهم توصيل رسالة الحق للناس أجمعين، ويقولون للمحسن أحسنت وللمسيئ أسأت.. إن الحق يا علماء هو تأمين أرواح المسلمين وأعراضهم وأموالهم وأنتم تعلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ديني وما حل ببني اسرائيل من لعنة بسبب تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى: «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون»، هل المنكر الذي كان حاصلاً في عهد الرئيس السابق علي عبدالله صالح أكبر من المنكر الذي يقع بنا اليوم حتى ندعي أننا على حق في هذا التغيير أقل شيء كنا نسافر من منطقة الى منطقة داخل اليمن ونحن آمنين في ديارنا وآمنين على أموالنا وأهلنا.. أما اليوم فلا يأمن الواحد منا على نفسه وهو داخل بيته.. كم هي المأساة عندما يقع القدوة وهم العلماء في الخطأ ويصرون على ذلك.. ليس عيباً أن نخطئ ولكن العيب هو الاستمرار في الخطأ وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ولسنا ملائكة معصومين نحن بشر لكن الحقيقة يجب أن تقال في وجه الجميع والحق لا يخاف منه العلماء إطلاقاً إنما الخوف من الله في حالة السكوت عن الحق..

أما يكفينا معاناة من انقطاع الخدمات.. أما يكفينا قتلاً.. أما يكفينا ذلاً وهواناً.. أما يكفينا قطيعة للأرحام.. انتشروا يا علماء في مأرب وأبين وارشدوا الناس الى دينهم وعلموهم ما يضرهم وما ينفعهم في الدنيا والآخرة .. قولوا لمن يقطع الطريق ويسفك وينهب أموال المسلمين ويزهق أرواحهم أنه لا يجوز هذا وأن هناك ناراً يعاقب الله بها المسيئين .. انزلوا الى الساحات وقولوا لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والجلوس في الطرقات».. انصحوهم بالعودة الى منازلهم والبحث عن أعمال خير لهم من الرقود في الطرقات والشوارع، فكلامكم مسموع عندهم.. اخرجوا الناس من الفتنة.. ارحمونا يرحمكم الله.. اللهم اكفنا الشر بما شئت وكيف شئت يا كريم.. آمين اللهم آمين.

علامات الاستفهام من جامع الرئاسة حتى السبعين

فاختراق دار الرئاسة والوصول الى متعاونين لتنفيذ هذا العمل يصبح أرضية قراءة وتحليل يطرح أن هذا العمل نُفذ من قبل الحرس الخاص أو الحرس الجمهوري..

أيهما أكثر قبولاً أو تصديقاً طرح أنها قاعدة الزنداني أو قاعدة حميد الاحمر أو قاعدة علي عبدالله صالح «الرئيس السابق»؟

لنا افتراض وقوف الشخصيات الثلاث لنتصور من يثبت انتماؤه أو تعاونه مع القاعدة!

لأن استهداف دار الرئاسة تم قبل توقيع المبادرة الخليجية وهو استهداف رأس وأقطاب نظام في إطار صف في وضع اصطفاف صراعي فهو قوبل بمستوى واضح من الدعم والتأييد السياسي من قبل الاصطفاف المقابل بل إن الموقف الامريكي الغربي اكتفى بإدانة عابرة كإسقاط واجب ليحافظ على خط لموقف وإن لم يمارس الحد الادنى المفترض كموقف.

الوضع السياسي كاتفاق ووفاق وطبيعة الاهداف والاستهداف في هجوم القاعدة على ميدان السبعين ٢٠١٢م تجاوزت مثل هذا الموقف بالأشكال المباشرة أو غير المباشرة.

< منتهى الاستهتار والاستهبال مثلاً القول: «قاعدة الرئيس المخلوع»، فالسؤال من الذي يحارب القاعدة، يجاب عنه من معرفة الاجابة على السؤال من الذي تحاربه القاعدة؟

من الذين استهدفتهم القاعدة في الهجوم على دار الرئاسة بصنعاء أو على القصر الجمهوري بالمكلا أو بميدان السبعين، ومن هم الذين تستهدفهم حروب القاعدة وميليشيات الاخوان في أرحب ونهم ومناطق أخرى؟

الأسهل من القول المهبول والمستهبل «قاعدة الرئيس المخلوع» إدانة أطراف وأثقال سياسية معروفة ومحددة بأنها وراء جرم وجريمة السبعين كما جريمة وجرم دار الرئاسة، وذلك يستند الى تداخل واضح وقرائن قوية لها أرضية في الواقع وفي سياق الاحداث والمحطات والوقائع.

التعامل مع الواقع والوطن بمسؤولية يجعلنا أكثر حرصاً تجاه تصعيد الصراعات والتوترات حتى أصبحنا نبحث عن المزيد من التوافق وتعزيز الوفاق في إطار ما بات أمراً واقعاً أو تموضعاً من الأمر الواقع لأطراف داخلية أو خارجية.

أمريكا بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م مارست تهويل الارهاب وظلت تضغط على النظام لتسليم اللواء علي محسن في إطار المطلوبين أمريكياً من وضع الحرب ضد الارهاب.

أمريكا بعد عقد ومنذ محطة ٢٠١١م التي تُعرف بالثورات السلمية باتت تمارس تهويناً تجاه الارهاب بالقدر الذي تحتاجه أو تتطلبه محطة الثورات، ولذلك فهي باتت تتعامل بالمباشرة مع علي محسن كرأس نظام أومن رؤوسه.

إذا أمريكا تمارس واقعية هذه النقلة بين محطتين بأي حسبة لمصالحها وتغيير في سياساتها أو تطوير لاستراتيجيتها، فالأطراف السياسية يفترض أن تمارس واقعية موازية مع الاطراف الاخرى ومع الواقع العام.

< في استهداف جامع دار الرئاسة، الأهم فيه كان الاختراق الى داخل دار الرئاسة.. فهل «القاعدة» هي التي نجحت في هذا الاختراق أم انه جاء أو نجح من وضع وتموضع الصراع السياسي في محطة ٢٠١١م؟ إذا الاختراق جاء أو نجح من وضع الصراع أو الاصطفاف السياسي كأثقال فذلك يعكس نفسه في تعاملات الصراع اليومية والآنية كقراءات وتحليلات متقابلة ومتضادة.

مطهر الأشموري

إنني كمواطن من خلال ما أعيشه وما أعيه وبغض النظر عن وضعي وعملي واصطفافي أو موقف سياسي لشخصي، أحس وأستشعر بحاجية الواقع والوطن للوفاق أكثر من الدفع أو الاندفاع للصراعات أو الانتقام وتصفية الحسابات وتحت كل أنواع الضغوط لأفعال ذلك أو تفعيله.

إذا تطورات الحرب ضد الارهاب أو أخرى أو إذا أمريكا قائدة التحالف الدولي للحرب ضد الارهاب وصلت الى وضع الغربلة والبلورة للفصل بين الأجنحة السياسية للأسلمة السنية وبين القاعدة من خلال هذه المحطة تجسيد هذا الوعي في واقعية توفيق أو توافق مع الواقع بأقصى ممكن وحتى بأعلى قدرات تحمل.

دعونا من عمليات ونجاحات الجيش في الحرب ضد القاعدة في أبين لنركز على نجاح استثنائي في الحرب ضد الارهاب في هذه الفترة باليمن ونجاح الضربات الأمريكية لأخطر قيادات القاعدة.

نجاح هذه الضربات الامريكية هي التي دفعت رئيس حكومة باسندوة للخوض فيما لا يعنيه أو ليس من اختصاصه حين قوله بأنه لم يأمر بمثل هذه الضربات الامريكية.

فعلامات الاستفهام والتعجب لم تكن إزاء طائرات أمريكية تضرب من بعد فوق قدراتنا ولكنها كانت حول جديد دقة المعلومات ودقة الخدمة الارضية للمعلومة التي تصبح هدفاً.

باسندوة أراد تحويل نظر أصحاب علامات الاستفهام الى قضية باتت من الأمر الواقع ولم تعد قضية للواقع «ضرب الطائرات الامريكية» وبصرف النظر بكل علاماته ومعلوماته عن وجه تعاون يقلق أطرافاً أو أثقالاً أو أكثر من طرف.. في إطار هذا فمجزرة السبعين بقدر ما هي حاجية مباشرة للقاعدة فهي حاجية أقل مباشرة وغير مباشرة لأطراف داخلية أو خارجية.

قرارات الرئيس التي صدرت مساء مجزرة السبعين أو بعدها بتغييرات في قيادة الامن المركزي والامن القومي أرجعت الى نجاح القاعدة في اختراق هذه الأطر ويقابل ذلك الفشل في اختراق القاعدة واقعياً ومعلوماتياً.

ذلك يعني ضعف النظام معلوماتياً عن القاعدة واختراقاً لها وهذا يعطي المؤشر لأرضية النجاحات الاستثنائية في الحرب ضد الإرهاب خلال فترة وعام الوفاق.

مجزرة السبعين إذاً غطت على العراك المنكشف المكشوف الذي أراده باسندوة وغطت على معركة هي الأهم والأكثر حساسية داخل أطراف الوفاق من ناحية ومع القاعدة من ناحية أخرى.

النظام بات هو العدو اللدود في الحرب المكشوفة والمباشرة ضد الارهاب بالنسبة للقاعدة، أما في الوجوه الاخرى لهذه الحرب فهي باتت تعني قائدة الحرب ضد الارهاب «أمريكا وأجهزتها» أكثر مما تظل تُحسب أو تُنسب لجهاز أو طرف محلي أو داخلي.

علامات الاستفهام في حادث دار الرئاسة كانت تمد أو تمتد الى طرف أو أكثر خارجي، فيما علامات الاستفهام تجاه مجزرة السبعين سقفها داخلي كتحليل أو قراءات واحتمالات.